Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولما بعث محمد صلى الله عليه وسلم ونزل عليه القرآن الكريم بدأت حاجة المسلمين إلى تعلم الكتابة تظهر، واصطفى الرسول صلى الله عليه وسلم من بين المسلمين من يقوم بالكتابة له ، وخص من بينهم طائفة بتدوين ما ينزل من القرآن الكريم ، وطائفة بكتابة الرسائل والمعاهدات التى تدعو حاجة الدولة الناشئة إليها . . . فكان ذلك تمهيدا وتأسيسا لحركة التدوين التى وضحت معالمها فى العصر الأموى ، وإذا امتدت فى جهات متعددة ، وتناولت موضوعات شتى ، ولم تقف عند الحد الذى بدأت فيه فى عصر صدر الإسلام .

أما الشعر فقد استمر العرب فى نقله وترديده على ما كان عليه أسلافهم فى العصر الجاهلى ، فلم يؤثر عنهم تقييده إلا فى القليل النادر — على اختلاف الداعى إلى ذلك — فإذا كان فى الجاهلية صارفهم عن التدوين الجهل بالكتابة وندرة الكاتبين والقارئين، فإن صارفهم عنه فى صدر الإسلام قلة اهتمامهم بالشعر ، وإكبابهم على القرآن الكريم وكل ما يتصل بالدين الحديد .

* * *

كما يتضح من النظر فى المدونات التى ظهرت منذ العصر الأموى أن مدونى الأدب اختلفوا عن مدونى اللغة والنحو ، فلم يهتموا بالتدوين الشامل المستقصى ، ولكنهم لجأوا إلى الاختيار والانتقاء، ولكل منهجه فى اختياراته، كما صنع حماد فى (السموط) أو (المعلقات)، وكما صنع المفضل ابن محمد يعلى الضبى فى مجموعته التى سماها (الاختيارات) والتى سميت فيما بعد بالمفضليات ، وكما صنع الأصمعى فى الأصمعيات ، وكما صنع فى جمهرة أشعار العرب الذى ينسب إلى ابن أبى ريد محمد بن أبى الخطاب القرشى ، إلى غير ذلك .

ويلاحظ أن الذين كانوا يقومون بالتدوين فى هذه الفترة لم يكونوا — فى الغالب — هم أصحاب المدونات ، وإنما هم تلاميذهم الذين كانوا يدونون ما يتلقون عنهم من مختلف الفنون البيانية شعرا ونثرا ، أدبا كان أو علما

ونستطيع أن نرى فى ذلك مرحلة انتقال تقوم بين عهدى الرواية الخالصة والتدوين الكامل . وهو مسار طبعى يرينا التدرج من الرواية إلى التدوين؛ فقد ذكر صاحب